Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول الشيخ الدقر في كتابه عن الإمام الشافعي : وليس صحيحاً أنه بدّل جميع أقواله أو أكثرها ، وإنما بدّل بعضها ، وليس عليه في ذلك جناح ، فالعالم المجتهد المتجرّد لطلب الحق يدور مع الحق حيث دار ، ومن الطبيعي لإمام مثل الشافعي ، له ذكاؤه وعقله وفهمه ، وله الثروة الضخمة من الأدلة وأقوال الصحابة ومن بعدهم وفتاوى العلماء وأدلة أولئك وهؤلاء ـ أن يقارن ويوازن، ويهمل رأياً كان يراه ، ويعود إلى ما لم يكن يراه ، أو يأتي برأي جديد. وليس الشافعي في هذا بدعاً من المجتهدين ، فالأئمة الثلاثة : أبو حنيفة ومالك وأحمد، وغيرهم ، كثيراً مارأوا رأياً فثبت له غيره بالأثر أو النظر ، فرجعوا عن الأوّل ، وكثيراً ما ينقل رواة المذهب روايتين أو أكثر في مسألة واحدة عن إمامهم[1] .

ومن الأمثلة على تعدّد الآراء عند النحاة مانُقل عن المبرّد في (إذْ ما) ، قال الأشموني[2] : وحرف إذ ما كإنْ معنىً وفاقاً لسيبويه ، لا ظرف زمان زيد عليها ما ، كما ذهب إليه المبرّد في أحد قوليه .

وما نقل عن أبي علي الفارسي في (ليس) ، قال ابن مالك[3] : واضطرب قول أبي علي في ليس ، فرجح في بعض تصانيفه حرفيتها مع ظهور عملها ، والتزم في موضع آخر فعليتها وإبقاء عملها في نحو : ليس الطيب إلا المسك .

وما نقل عن الشلوبين في (على) ، قال المرادي[4] : « وذهب ابن طاهر

---

(١) الإمام الشافعي ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٢) شرح الأشموني ١١/٤ .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٩/١ .

(٤) الجنى الداني للمرادي ٤٤٢ .